

التمارين البنوية ودورها في تنمية مهارة الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

"كراس النشاطات في اللغة العربية" للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنموذجا

Structural exercises ' role in developing primary school stage listening skill -3rd year primary stage Arabic activities copybook as a sample

| | |
|---|---|
| <p>هنية عريف</p> <p>مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)</p> <p>haniaar30@gmail.com</p> | <p>رحيمة شعيب*</p> <p>مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)</p> <p>rahmach1930@gmail.com</p> |
|---|---|

تاريخ القبول: 2023/11/09

تاريخ الاستلام: 2023/03/08

ملخص:

تروم هذه الدراسة الكشف عن دور التمارين البنوية في ترسيخ المهارات اللغوية عموما، و مهارات الاستماع على وجه الخصوص لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، و لذلك اتخذت الباحثة من التمارين البنوية الموجودة في كراس الأنشطة اللغوية للسنة الثالثة ابتدائي عينة لها، مستخدمة المنهج الوصفي و الملاحظة و التحليل و الإحصاء كأدوات مساعدة، مستهدفة توضيح العلاقة بين التمارين اللغوية البنوية، و مهارة الاستماع و مدى توظيف هذا النوع من التمارين اللغوية في العينة، و كيف تعمل على تنمية مهارات الاستماع لدى متعلمي هذه المرحلة؟

الكلمات المفتاحية: التمارين البنوية، متعلم، مهارة الاستماع، المرحلة الابتدائية، كراس النشاطات في اللغة العربية.

Abstract:

This study aims at revealing linguistic structural exercises' role in developing linguistic skills, in general, and listening skills, in particular, with primary stage learners. Therefore, the research considers the structural encompassed in 3rd year pupils linguistic activities copybook as a sample. She addresses clarifying the relation between linguistic structural exercise and listening skill. To what extent is this exercise used in the sample? How can they develop this stage learners' listening skills?

Keywords: Structural exercises; Learners; Listening skill; Primary stage; Arabic activities copybook.

. مقدمة:

يعد التقييم أحد مقومات العملية التعليمية، ذلك أنه وسيلة للكشف عن المستوى الحقيقي للمتعلم ، وقياس ما أحرزه من تقدم على مستوى المعارف والخبرات التي قُدمت له، والمهارات التي اكتسبها خلال مساره الدراسي، وكذا إعطاء صورة واضحة للقائمين على العملية التعليمية لهذا الجانب الذي طالما أغفلوا الكثير منه، واختبار درجة التحصيل الدراسي للمتعلم، كما يعد منطلقاً لتحسين وتطوير العملية التعليمية وعصرنتها والأخذ بها إلى مصاف الرقي، ولأن لكل وسيلة آلياتها وأدواتها الإجرائية فإن للتقويم أدواته الخاصة به، تتنوع وتتفاوت حسب الفئات العمرية للمتعلمين وكذا مستوياتهم و قدراتهم، وأهداف التعليم و غيرها من الاعتبارات، نذكر من تلك الأدوات: التمارين اللغوية على اختلاف أنواعها التقليدية والحديثة، والتواصلية والبنويوية وتعتبر هذه الأخيرة مرتكزا بيداغوجيا لا يُستهان به، لما لها من أثر بالغ في زيادة فاعلية التلاميذ ومشاركاتهم الإيجابية داخل القسم، وتطوير مهاراتهم الكتابية والشفوية والسمعية والقراءة، وتحسين عملية التقويم والتمكن من تفعيل التغذية الراجعة و غيرها من المزايا.

تأتي هذه الدراسة لتؤكد على أهمية التمارين البنويوية في تعلم اللغة العربية في المستويات التعليمية الأولى، بعدّها من أنجع الوسائل التي تساعد المعلم على معرفة المستوى الحقيقي للتلميذ، وكذا الكشف عن نواحي القوة والضعف لديه، و هو أيضا وسيلة لتثبيت وترسيخ البنى الجديدة، بل وتُعد فرصة لاكتشاف الأخطاء التي قد لا تظهر أثناء سير الدرس، وكذا الخوض في غمار التمارين البنويوية، ومعرفة حقيقتها وكيفية مساهمتها في تنمية المهارات اللغوية ومهارة الاستماع بالأخص ومعرفة العلاقة بينهما، ولفت أنظار الأساتذة و المعلمين والقائمين على العملية التعليمية إلى هذا الجانب الخفي والمهم لدى المعلم والتلميذ على حد سواء. للرقى بعملية تعليم اللغة العربية، والانتقال بها من نقل المعارف والقواعد اللغوية إلى توظيفها فعليا في المواقف التواصلية الحية.

بالإضافة إلى معاينة التمارين البنويوية في كراس النشاطات للسنة الثالثة ابتدائي ومعرفة تأثيرها على مهارة الاستماع وإظهار العلاقة بينهما، ومقدار توظيف هذا النوع من التمرينات في كراس نشاطات اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي.

وعليه تحاول هذه الدراسة الوقوف على التمارين البنويوية التي كثر استخدامها في الكتب والمقررات الدراسية، من حيث الماهية والطبيعة والأنواع والأهداف ... الخ ودورها في اكتساب مهارة الاستماع ومن ثم الإجابة عن الإشكالات الآتية:

ماهي التمارين البنيوية؟ وما هي أنواعها وأشكالها؟ وما مدى توظيفها في كراس النشاطات اللغوية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي؟ وكيف تعمل على إكساب المتعلمين في هذا المستوى مهارة الاستماع وتنميتها لديهم؟

2. مصطلحات الدراسة ومفاهيمها:

1.2 مفهوم التمرين اللغوي:

أ- لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور أن التمرين مشتق من مادة "مرن" بمعنى: مرن، يمرن، مرانة ومرونة، وهو لين في صلابته ومرنته، ألتته وصلبته، مرن الشيء يمرن مرونا إذا استمر، وهو لين في صلابته ومرنت يد فلان على العمل أي صلبت استمرت، والمرانة: اللين والتمرين التلين¹.

وهو في معجم التقنيات التربوية: "هو نوع من أنشطة التعلم المنظمة المتكررة التي تهدف إلى تنمية أو تثبيت مهارة معينة، أو أحد جوانب المعرفة."²

مما سبق ذكره يتضح أن للتمرين معاني كثيرة: وهي التلين والاستمرار والتدريب على فعل شيء ما خلال مدة معينة.

ب- اصطلاحا:

شهد هذا المصطلح رواجاً واسعاً واهتماماً كبيراً من قبل الباحثين والدارسين فكثرت المفاهيم والتعريفات والمسميات سنورد بعضاً منها:

التمرين اللغوي: "هو عبارة عن تدريب وممارسة مستمرة لعمل من الأعمال يكون مباشرة عقب تقديم المادة التعليمية الغرض منه تدريب المتعلم لترسيخ بعض القواعد والأنظمة اللغوية"³

كما تعرف أيضاً بأنها: "التمارين التي تنطلق من مبدأ تمكين المتعلم على استعمال مكثف للغة، وتثبيت السلوكات اللغوية بخلق آليات للاستعمال المؤلف."⁴

وفي تعريف آخر للتمرين اللغوي: "هو التدريب المنظم الذي يتعدل به السلوك وتتحول به القاعدة اللغوية إلى عادة لسانية سليمة وتهدف إلى تنمية القدرة الاتصالية بكفاءة ودقة تنمية التعابير الإبداعية"⁵

أما التمارين البنيوية فيعرفها عبد الرحمان الحاج صالح حيث قال: إن التمارين البنيوية هي "التدريب على التصرف العفوي في بنى اللغة"⁶

ويعرفها محمد صاري بأنها «كلّ تدريب يهدف إلى اكتساب بنية لغوية واحدة عن طريق الاستعمال المنظم لها في سلسلة من الجمل، قياساً على المنوال المقدم للحكاية في مقدمة كلّ تمرين، ويتطلب إجراء هذه التدريبات مساهمة المتعلم الإيجابية - طبعاً بتوجيه من المعلم - في القيام بعمليات استبدالية أو تحويلية لعدد معين من عناصر جملة

الانطلاق أو "الجملة المنوال"، وتتم هذه العملية من خلال استجابات المتعلم الشفاهية - غالباً - لمنبه المعلم، الذي يحمل في طياته مفاتيح الاستجابة، التي لا تتطلب - في الواقع - أكثر من جواب.⁷

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول إن التمرين البنيوي هو عملية تدريب مستمرة تعقب تقديم المادة الدراسية تهدف إلى الكشف عن نسبة تحصيل المتعلمين من خلال إعطاء التلميذ نموذجاً أولياً ثم يطلب منه أن ينسج على منواله. ويؤكد هذا النوع من التمارين اللغوية على دور الممارسة والتمرين في تكوين العادات الكلامية الصحيحة، ويتم ذلك من خلال إكساب التلميذ بني اللغة الأساسية صوتية كانت أو صرفية أو نحوية أو معجمية، وتدعيم معرفته بهذه البنى، وتمكينه من استعمالها بصورة آلية، عن طريق الإكثار من التمارين والتدريبات اللغوية، والتدرج انطلاقاً من البنى البسيطة، وصولاً إلى البنى التركيبية الأكثر تعقيداً، ومن خلال التدريب المكثف والمتواصل تترسخ البنى اللغوية لديه.

2.2 وظائف التمارين البنيوية

للتمارين اللغوية بصفة عامة والتدريبات البنيوية بصفة خاصة وظائف حمة لا تكاد تحصى لما لها من أثر إيجابي تحدثه لدى المتعلم، نوجزها في التالي⁸:

- وسيلة لتقويم أهداف الدروس التي خطط لها المعلم من قبل فهي تساعده حتماً على تحقيق ما يصبو إليه.
- وسيلة للكشف عن البنية اللغوية المقصودة وخاصة الجديدة منها وتنمية القدرة الإبداعية لدى المتعلم.
- وسيلة لفك اللبس وإزالة الغموض عن فهم المدرس وجعله سهلاً يسيراً.
- وسيلة لترسيخ المعلومات وتثبيتها في الأذهان فالتمرين يعمل على تكرار واسترجاع ما تم تناوله.
- وسيلة فعالة لتصحيح الأخطاء الصوتية والمعجمية والتركيبية لأنه بالتكرار تتضح مواطن الخطأ فيتجنبها.
- تنمية الملكة اللغوية التواصلية.
- تنمية المهارات اللغوية المختلفة.

3.2 مصادر التمارين:

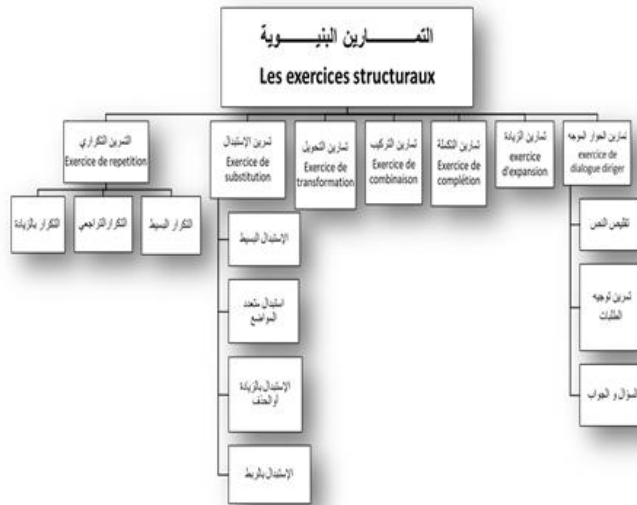
لكل شيء في العملية التعليمية مصدر وأساس تعتمد عليه، ولعل من أهم مصادر التمارين اللغوية عموماً والبنيوية على وجه الخصوص:

- أ/ تمارين موجودة في الكتاب المدرسي للمتعلم.
- ب/ تمارين من إعداد المعلم نفسه ومن اجتهاده.
- ج/ تمارين من الكتب والحواليات الخارجية معدة من طرف ثلة من الأساتذة المتخصصين.

د/ تمارين متوفرة في مذكرات الأستاذ.

4.2 . أنواع التمارين البنوية:

شهد هذا النوع من التمارين اللغوية عدة تصنيفات وتقسيمات، اختلفت من توجه لآخر لكننا حاولنا الوقوف على الأكثر شيوعا منها، وهو تصنيف الباحثة جونوفياف دولاتر ((Geneviève Delattre الذي يعتمد على الانطلاق من السهل البسيط إلى الأكثر تعقيدا، وسيأتي تعريف كل نوع من هذه الأنواع في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة، ونكتفي هنا بالإشارة إلى تلك الأنواع من خلال المخطط التالي:



الشكل (01): رسم تخطيطي يوضح أنواع التمارين البنوية

5.2 . خصائص التمارين البنوية:

تتفرد التمارين البنوية بمجموعة من الخصائص تجعلها متميزة عن باقي التمرينات اللغوية المختلفة، ويمكن تلخيص هذه الخصائص في النقاط التالية⁹:

أ- التركيز على البنية اللغوية، حيث يتم التركيز على كل عنصر من عناصر اللغة سواء أكان صوتيا أو صرفيا أو نحويا أو معجميا، فيتم تدريب التلميذ على كل صعوبة لغوية بحد ذاتها وعلى حدة، بهدف إكساب المتعلم القدرة على التصرف في البنية اللغوية.

ب- البساطة في طرح أسئلة التمارين المقترحة، وذلك من خلال التركيز على صعوبة واحدة فقط في التدريب الواحد، وكذا التدرج من الأسئلة السهلة وصولا إلى الأسئلة الصعبة.

ج- التركيز على الجانب الشفوي أكثر، باعتبار أنها جاءت كردد فعل على التمارين التقليدية التي صبت جل اهتمامها على الجانب المكتوب والمقروء.

د- إن هذا النوع من التمارين يتسم بالكفاية والتنوع؛ من خلال التركيز على سلسلة من النماذج والأنماط التي تكفي فعلا لترسيخ البنية المستهدفة.

6.2. ركائز التمارين البنيوية:

تقوم التمارين البنيوية على عدة مقومات وركائز نجملها في الآتي¹⁰:

- التركيز على بنية أساسية معينة وتكرارها حتى تستضمر ثم الانتقال إلى بنية جديدة.
التدرج من البسيط إلى المعقد، أي تثبيت البنيات السهلة نحوياً ودلالياً ثم الأكثر تعقيداً وتعليم البنيات القصيرة ثم الأكثر طولاً.

- الحرص الشديد على تصحيح الأخطاء والأداء الجيد وتعزيز الإجابات الصحيحة.

- استغلال المواقف الطبيعية لجعل منها مثيرات حتى يتمكن المتعلم من اكتسابها بطريقة طبيعية.

- التركيز على المهارات الشفوية لذا هنالك من يسميها بالتمارين الشفوية منطلقاً من فكرة استحالة القراءة والكتابة قبل الفهم والتعبير الشفوي.

3 مهارة الاستماع:

1.3 مفهوم الاستماع : مهارة الاستماع مجموعة من التعريفات نذكر منها :

- الاستماع هو: استقبال الأذن ذبذبات صوتية من مصدر معين مع إعطائها اهتماماً وانتباهاً، وإعمال الفكر فيها¹¹.

- "يشير إلى عملية إدراك أصوات الحديث ووضعها في وحدات دلالية، ويتضمن القدرة على التحليل والتنظيم، والربط ذهنياً بين الأصوات في علاقة مع الموقف وحصيلة خبرات الفرد"¹².

- "هو عملية معقدة يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً مقصوداً لما تستقبله الأذن من أصوات"¹³.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن الاستماع عملية مركبة ومعقدة تبدأ باستقبال الأذن لمجموعة من الأصوات اللغوية، ونقلها عبر السوائل العصبية إلى المكان الخاص بها في الدماغ، ليتم تحليل المسموع وفك شيفراته وإدراك كنهه، ولذلك فإن للاستماع مجموعة من المهارات تبدأ بفهم المسموع وتصل إلى نقده وإبداء الرأي فيه.

وقد حدد العالم بول غرايس (p.grice) وسكينر (skinner) أربع خصائص تميز الاستماع عن السمع وهي¹⁴:

الاستماع عبارة عن نشاط غير مستمر، وإنما هو محدود بما نريد أن نستمع إليه خلافاً للسمع الذي يعد نشاطاً مستمراً في الزمان والمكان، فالسمع إذا ملكة إرادية. الاستماع ملكة متعلمة تفتقر للتدريب والتطوير، أما السمع فهو مكتسب، فهو قدرة طبيعية فالطفل بإمكانه سماع مختلف الأصوات حتى قبل ولادته.

2.3 أهداف تدريس مهارة الاستماع : لمهارة الاستماع أهداف كثيرة نذكر منها :

- أ/ تنمية قدرة التلاميذ على الانتباه والإصغاء والتركيز في المادة المسموعة وإدراك معاني التراكيب والتعابير.
- ب/ التدريب على فهم المسموع في سرعة ودقة من خلال متابعة المتكلم.
- ج/ تنمية جانب التذوق من خلال الاستماع إلى المستجدات.
- د/ تدريب التلاميذ على نقد وتحليل ما يستمعون إليه في ضوء معايير محددة من غير الميل نحو طرف معين.
- هـ/ التدريب على استخلاص الأفكار الرئيسة في الموضوع وتذكرها.

3.3. علاقة التمارين البنوية بمهارة الاستماع:

إنّ أهمية التمارين اللغوية البنوية في تعليم اللغات عموماً وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص لا تُعد ولا تُحصى، كونها وسيلة لترسيخ القواعد وتذليلها للمتعلّم، وجعله مُتمكناً منها فلما بما بطريقة يسيرة وغير مباشرة، كما أنّها تعمل على تنمية الملكة اللغوية، وتجعل من القواعد وسيلة لاكتساب اللغة والتحكم في نطقها واستعمالها عفويًا، إضافة إلى ذلك أحصى الباحث محمد مدور عدة خصائص وسمات للتمارين البنوية، سنقف عند الخاصية السمعية الشفهية: فالتمارين البنوية لا تُعلم بنية صرفية أو تركيبية، ولكنها تُعلم بنية صرفية وصوتية وتركيبية، وقد بُنيت مبادؤها على الجانب السمعي الشفهي لأنّ التعلم بواسطة الاستماع والكلام أنجع وسيلة لتقريب الفهم، وترسيخ البنيات اللسانية خاصة في المراحل الأولى من التعليم.

وتركز التمارين البنوية أساساً على تنمية مهارتي الاستماع والتحدث، أي إكساب ملكات لغوية بشكل مقنن وسريع، والنطق الصحيح للغة ومحاوله تجنب الأخطاء قدر الإمكان، لأن ذلك يُعزز العادات الصحيحة ويُعطي الأولوية للجانب الشفوي باعتباره الغاية القصوى من تعليم اللغة¹⁵.

كما تتجلى العلاقة بينهما أيضاً في الجمع بين الكلمة المسموعة والكلمة المرئية، وكذا النطق الصحيح والسليم لها، والتركيز على الجانب الصوتي من اللغة بحيث يكون الجهازُ مرناً مُهيأً للنطق بجميع الكيفيات، ولا

يتأتى ذلك إلا بالإصغاء والتقليد وهو صميم التمارين البنيوية، وأثار ابن جني ذلك بقوله: "هو انتحاء سمت كلام العرب" كما يُمكن من استنباط البنى اللغوية بين المسموع عن طريق المعلم وتحويلها إلى أنماط يُستخرج منها ويقاس عليها ما يُشار من كلام دون شعور منه.

إن النجاح في تدريس مهارة الاستماع يتوقف على اختيار التمارين اللغوية الأكثر فعالية لقياس مدى تمكن المتعلمين منها، وهو ما يستوجب الاستعداد الجيد من طرف المعلم، واختيار المحتوى المراد تدريسه، إذ يجب أن يكون جديداً لم يُسبق إليه المتعلمون، ففطرة الإنسان ميالة لما هو جديد غير مألوف، وأن يكون ذا صلة بواقعهم الذي يعيشون فيه ويعكس بيئتهم، وأن يتجنب التكلف قدر الإمكان في استعمال العبارات والتراكيب، وأن يتناسب ومستوى المتعلمين، وأن يكون متوسط الحجم درءاً للملل، ثم يعمل على تهيئة بيئة تتوفر على الهدوء التام وإبعاد عناصر التشتت، عندها يشرع المعلم في قراءة التمرين قراءة متأنية واعية، مراعيًا شكل الحروف وحركاتها، يحسن إخراجها ويحترم مواطن الوصل والفصل، وله أن يستعين أيضاً بقسمات الوجه تقريبا للفهم وتمثيلاً لمعانيها في التعبير الصوتي، كما يجب شد انتباههم حتى يتسنى لهم الإجابة عن الأسئلة ومن ثم تأتي مرحلة التقييم.¹⁶ وهو ما تظلع به التمارين البنيوية بأنواعها المختلفة، وهو ما ستحاول الباحثة الكشف عنه في هذه الدراسة.

4 دور التمارين البنيوية في كتاب النشاطات اللغوية في تنمية مهارة الاستماع:

1.4. عينة الدراسة وأدواتها:

أ- عينة الدراسة:

للإجابة عن إشكالات البحث، افترضت الباحثة أن يكون للتمارين البنيوية حضور كبير في التمارين اللغوية الموجهة لمتعلمي المرحلة الابتدائية لما لها من دور في ترسيخ البنى اللغوية لديهم ومن ثم المهارات اللغوية المختلفة وعلى رأسها مهارة الاستماع، وللتحقق من هذه الفرضية استدعى البحث اختيار عينة من التمارين في المرحلة الابتدائية فتم الاكتفاء بالتمارين اللغوية الموجودة في "كراس نشاطات اللغة العربية" الموجه لمتعلمي السنة الثالثة ابتدائي، نظراً لتوفر هذا النوع من التمارين البنيوية فيه بالشكل الكافي.

ب- منهج الدراسة وأدواتها:

استدعت الدراسة تطبيق المنهج الوصفي الذي رآته الباحثة الأنسب لمعالجة مثل هذه المسائل اللغوية، كما استدعى الأمر اعتماد أداة الملاحظة لجمع المعطيات المتعلقة بالتمارين البنيوية في كتاب النشاطات اللغوية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، كما استعانت بالتحليل والإحصاء كأداتين مساعدتين.

2.4. التعريف بـ "كراس النشاطات في اللغة العربية" للسنة الثالثة ابتدائي (عينة البحث):

"كراس النشاطات في اللغة العربية" للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، هو وثيقة تعليمية رسمية صادرة عن ديوان المطبوعات المدرسية تضم البرنامج المسطر من قبل وزارة التربية الوطنية، ويعدّ مكتملاً لكتاب اللغة العربية لهذا المستوى، يضم جملة من التمارين والأسئلة تعمل على تثبيت البنى اللغوية وتنمية الجوانب المهارية والوجدانية للمتعلم، وقد صدر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية سنة 2018/2017 في جزء واحد فقط يضم (95) صفحة، غلافه الخارجي من الورق السميك أملس كتب عليه كراس النشاطات في اللغة العربية بلون بنفسجي داكن، كما ورد أعلاه الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وأسفلها مباشرة وزارة التربية الوطنية، رُسم على الكتاب صورة لتلاميذ يجلسون على طاولة إلى جانبهم تقف المعلمة لمراقبتهم وتوجيههم، أما الصفحات الأولى من الكتاب فتضمنت معلومات عن الكتاب مع إضافة الفريق التقني الذي ساهم في تأليف وإخراج الكتاب، كما تم تخصيص الصفحة الأخيرة لفهرس الموضوعات ومؤسسة الطبع.

أما من حيث المحتوى فقد ضمّ الكتاب بين دفتيه مجموعة من التمرينات اللغوية، شملت النشاطات اللغوية التي تضمّنها كتاب اللغة العربية في مقاطعه المختلفة من نصوص وأناشيد وقواعد اللغة والإملاء وغيرها من الأنشطة.

3.4. عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

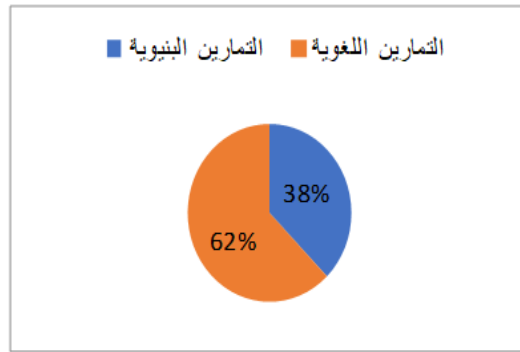
التمارين البنوية في "كراس النشاطات في اللغة العربية" من حيث الكم:

تضمّن كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي (263) تمرينا لغويا، موزعة على الأنشطة اللغوية المختلفة للمقاطع الثمانية التي تناوّلها التلميذ بالدراسة في كتاب اللغة العربية، حيث تضمّن كلّ مقطع ثلاثة محاور، وكل محور خصّص له ما بين 11 إلى 12 تمرينا لغويا متنوعة الأهداف والغايات؛ فمنها ما أدرج تحت عبارة: (أتذكر وأجيب) وهي تتعلق في الأساس بما ورد من معارف وأفكار في النص المقروء، ومنها تمارين تحت مسمى (أستعمل الصيغة) وفيها يُدرّب التلميذ على استخدام وتوظيف صيغ وعبارات وعينة في تواصله، وتمرين أخرى متعلقة بالربط وفهم النص وملء الفراغ، والتعبير عن صور معينة. إلخ

ثم ينتقل الكتاب بالتلميذ إلى نوع آخر من التمارين اللغوية وضع تحت مسمى (أقيم تعلّما) وفيها يثبت المتعلّم قدرته على توظيف مكتسباته اللغوية السابقة بشكل صحيح، لتختتم هذه التمارين اللغوية بتمرين في العبور الكتابي، يحاول المتعلم من خلاله أن يدمج معارفه وخبراته السابقة، موظفا مكتسباته اللغوية المختلفة التي حصلها في كل محور تعليمي.

والمطلع على هذه التمارين اللغوية في كراس النشاطات اللغوية، يلاحظ بأن حضور التمارين البنوية فيها كان معتبرا؛ حيث وصل عددها في العينة إلى (99) تمرينا من بين (263) تمرينا لغويا في الكتاب، أي بنسبة تفوق 37.64 %، أي ما يزيد عن ثلث التمارين اللغوية الموجودة في الكتاب وهو نصيب لا بأس به، ويدل على أهمية هذا النوع من التمارين في إكساب التلاميذ البنى اللغوية المختلفة التي تثري رصيده اللغوية. والتمثيل البياني الموالي يثبت ذلك:

الشكل 1: رسم بياني يوضح مجموع التمارين البنوية من مجموع التمارين اللغوية في كراس النشاطات في اللغة العربية



أنواع التمارين البنوية في كتاب النشاطات اللغوية ودورها في إكساب مهارات الاستماع لمعلمي السنة الثالثة ابتدائي:

المطلع على التمارين البنوية في كراس النشاطات اللغوية يجدها قد تنوعت وتوزعت بين أنواع مختلفة، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 1: يوضح نسبة التمارين البنوية في كراس النشاطات في اللغة العربية

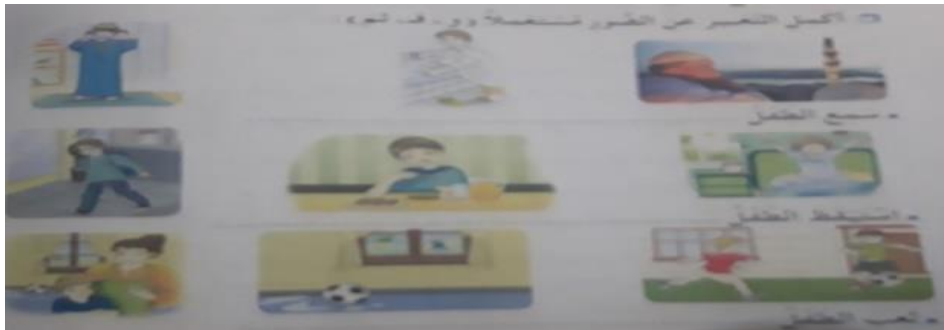
| النسبة | العدد | التمرين |
|--------|-------|-----------------------|
| 7.07% | 07 | التكرار البسيط |
| 12.12% | 12 | التكرار التراجعي |
| 12.12% | 12 | التكرار بالزيادة |
| 3.03% | 03 | الاستبدال البسيط |
| 1.01% | 01 | استبدال متعدد المواضع |
| 1.01% | 01 | الاستبدال بالربط |
| 9.09% | 09 | التحويل |
| 7.07% | 07 | التركيب |
| 26.26% | 26 | التكملة |
| 17.17% | 17 | الأسئلة والجواب |
| 3.03% | 03 | تقليص النص |
| 1.01% | 01 | توجيه الطلبات |
| 100% | 99 | المجموع |

01/ تمارين التكرار أو الإعادة (Exercice de repetition): يُعد أبسط أنواع التمارين البنوية وأولها، وهدفه إكساب المتعلم القدرة على النطق الصحيح للحروف والجمل، بالاعتماد على مفهومي الأصل والفرع وينقسم إلى ثلاث أقسام:

أ/ تمارين التكرار البسيط: (La repetition simple): يقيس قدرة المتعلم على النطق الصحيح للحروف والكلمات والجمل، من خلال الاستماع وتكرار المسموع استناداً إلى مفهومي الأصل والفرع، كما يهدف هذا التمرين إلى تدريب المتعلم على الأداء الجيد للوحدات اللغوية الصغرى وذلك بالحفاظ على ركني الجملة الأصليين¹⁷، وله دور بارز في تنمية المهارة إذ بالتكرار يركز المتعلم انتباهه على الوحدات اللغوية التي يتم تكرارها ويدرك دورها في تدريبه على حسن الاستماع والإصغاء، وقد بلغ عدده (07) تمرينات بنسبة تقدر بـ (7.07%) والنموذج التالي يبين ذلك أكثر (كراس النشاطات في اللغة العربية، ص41)

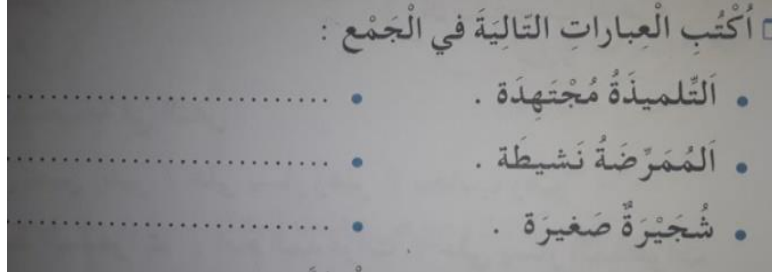


ب/ التكرار التراجعي (La repetition regressive): "هو إعادة الجملة بطريقة مجزأة"¹⁸، ففي كل مرحلة يحافظ المتعلم على سياق الجملة ذاته، ويعيدها بطريقة مجزأة فيحذف كلمة ويُضيف أخرى، مما يدربه على تفسير الكلمات وتبيين معانيها، حيث أن ذلك يساهم في الفهم الصحيح وتوضيح الموضوع، والذي يعد مهارات متممة لمهارة الاستماع، وقد بلغ عدده (12) تمريناً بنسبة تقدر بـ (12.12%)، والنموذج التالي يبين ذلك أكثر (كراس النشاطات في اللغة العربية، ص08)



ج/ التكرار بالزيادة: (La repetition addition) في هذا النوع "يقوم المعلم بقراءة الجملة الأصل كما هي، ثم يعيد قراءتها مرة ثانية بإضافة عناصر لغوية جديدة"¹⁹. مما يجعل المتعلم أكثر تركيزاً وفاعلية في القسم،

وأكثر دراية بما يناسب الجملة من كلمات، مما يعمل على إعمال ذهن المتعلم بما يعرض عليه، وجعله أكثر تركيزاً في الألفاظ الجديدة التي سمعها من قبل، وربط الخبرات الجديدة بالقديمة، وقد وجدنا هذا النوع تكرر (12) مرة بنسبة تقدر ب (12.12%) وهو ما يتضح من النموذج التالي (كراس النشاطات في اللغة العربية، ص 21)



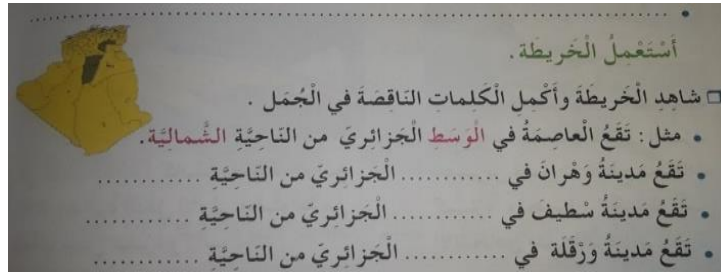
02 / الاستبدال أو التبديل والتغيير (Exercise de substitution): يعد كذلك من أهم أنواع التمارين البنوية، حيث يقوم المتعلم باستبدال لفظ بأخر مع المحافظة على نفس البنية التركيبية، أي "تظل بنية الجملة على حالها في حين يتغير المعنى كلما استبدلنا خانة بأخرى تشبهها في الوظيفة النحوية، لأن الاستبدال يتم على مستوى التعاقب"²⁰ مما يتيح له الفرصة في فهم العديد من المعاني التي يستمع إليها في خطابه وله أربعة أشكال:

أ/ الاستبدال البسيط: (**substitution simple**) أو كما سماه الحاج صالح "بالاستبدال الساذج هو الذي يخصّ الموضوع الواحد من الصيغة"²¹ يفيد هذا النوع من التمارين في تنمية مهارة الاستماع عن طريق التركيز فيما يُملَى وإبعاد كل ما من شأنه أن يعيق ويشتت عملية الاستماع والحفاظ على بنية الجملة، وقد ورد ثلاث مرات بنسبة قدرها (3.03%)، ومثال ذلك النموذج التالي (كراس النشاطات في اللغة العربية، ص 04)

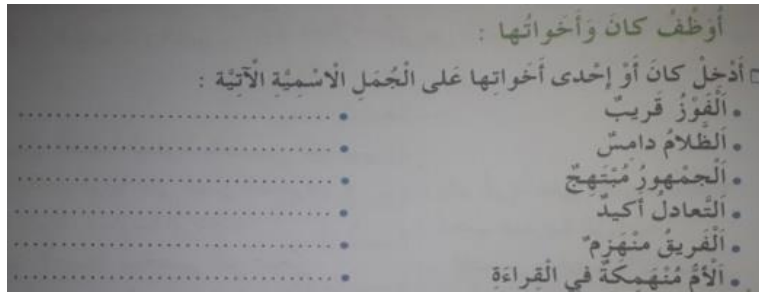


ب/ استبدال متعدد المواضع (**progression multi partie**): "يعرفه الحاج صالح بقوله هو: "تغيير للمادة في عدة مواضع وأماكن على التوالي"²²، وهو كذلك عبارة عن "تغيير في محور التعاقب، يخص خانتين أو أكثر، بحيث يسعى المتعلم إلى اختيار الخانة الصحيحة التي وقع فيها التعويض، في حين يكون المعلم مجرد منبه وموجه"²³، مما يعمل على تطوير ورفع مستوى الحصيلة اللغوية الشفوية والتي تنشأ من الاستماع الجيد والمتكرر

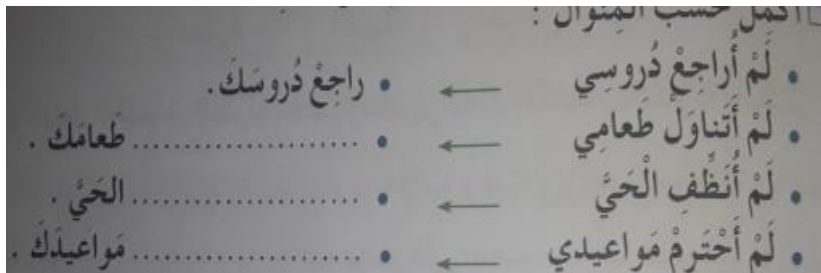
لعدة خطابات على اختلافها، وقد ورد مرة واحدة (01) بنسبة تقدر بـ (1.01%)، ومثاله التمرين التالي:
(كراس النشاطات في اللغة العربية ص84)



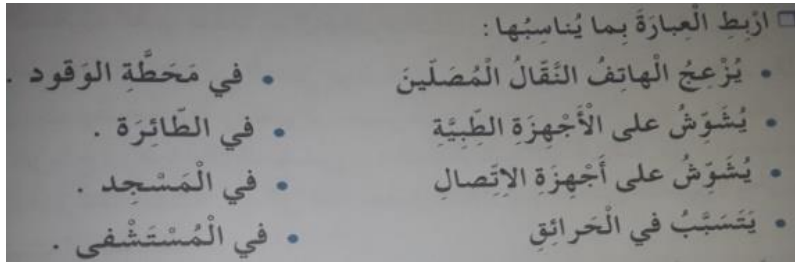
ج/ الاستبدال بالربط (substitutions par correlation): "يجري فيه التلميذ استبدالاً في مواضع متعددة، فالعنصر المقترح استبداله يؤثر على بقية العناصر"²⁴، إذ يفيد المتعلم في معرفة مختلف التغييرات التي قد تطرأ على الجملة، من خلال تنمية الأذن السماعية له وذلك يجعله أكثر انتباهاً وتفطناً عند سماعه لخطاب أو محادثة أو قراءة نص التمرين بتغيير في الألفاظ وقد ورد مرة واحدة (01) والنسبة المقدرة بـ (1.01%) تدعم ذلك أ، والتمرين التالي يوضح ذلك أكثر (كراس النشاطات في اللغة العربية ص57)



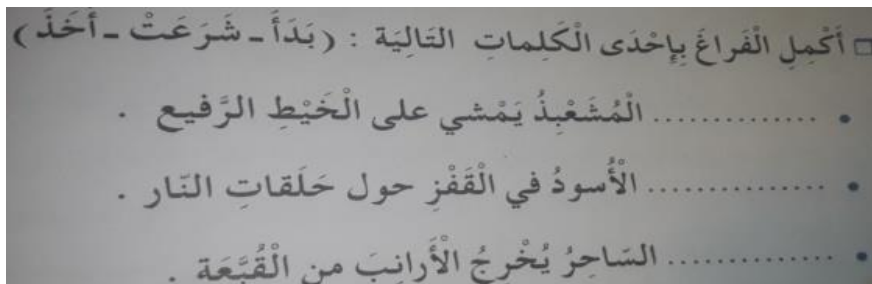
03/التحويل (Exercices de transformation): تكسب المتعلم القدرة على التصرف في البنى، وتقوم على مبدأ التقابل بين الشئيين وهو جوهر التمارين البنوية، لأنه تدريب على تغيير صيغة القبيل - لا لمادته - الواحد من العناصر في داخل الوحدة اللغوية بدون زيادة ولا حذف على هذه الوحدة²⁵. بذلك يتدرب المتعلم على المقابلة السريعة لما يستمعه، وقدرته على تغيير ومقابلة الجمل، وقد تكرر هذا النوع (09) مرات بنسبة تقدر بـ (9.09%)، والنموذج التالي يوضح ذلك أكثر (كراس النشاطات في اللغة العربية، ص37)



04/ التركيب أو التدريب على التسلسل الكلامي (Exercices de combinaison): يقوم هذا التمرين على تمكين المتعلم من "الربط بين جملتين بسيطتين مستقلتين لتكوين جملة مركبة"²⁶ بحيث يسهل ترديدها والملاحظ على هذا النوع إفادته في إثراء الرصيد اللغوي والقدرة على ربط المسموع بما يعرض عليه إذا ما طبق في شقه الشفهي، حيث تكرر (07) مرات بنسبة تقدر ب (7.07%)، ومثال ذلك النموذج التالي: (كراس النشاطات في اللغة العربية، ص76)

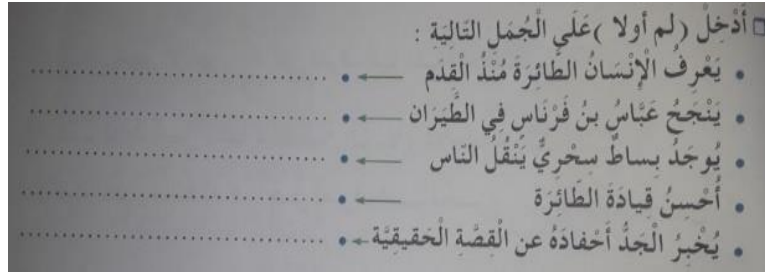


05/ التكملة (Exercices de Complétion): هو نوع بسيط وسهل يشبه تمرين ملء الفراغ إذ "يطلب من المتعلم أن يكمل جملة أو حواراً"²⁷، إن هذا النوع من التمارين البنيوية يكسب المتعلم القدرة على إتمام الخطابات والنصوص والقصص المسموعة؛ أي بعبارة أدق تعلمه أن يستمع ويحتفظ بالمعاني التي تدور حولها ومنه إمكانية إتمام ما هو نافص وقد وجدناه تكرر (26) مرة بنسبة تقدر ب (26.26%) والنموذج التالي يوضح ذلك أكثر (كراس النشاطات في اللغة العربية، ص68)

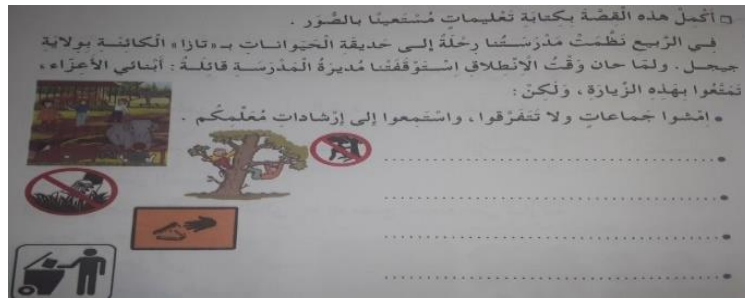


06/ الحوار الموجه (Dialogue dirigée): هو آخر أنواع التمارين البنيوية ويتسم بالعفوية كونه يجعل المتعلم يعبر كيفما شاء وله ثلاثة أشكال :

أ/ تقليص النص (Contradiction): "يتم هذا التمرين على شكل حوارات مصغرة، وذلك بالتقابل بين جملتين إحداهما مثبتة والأخرى منفية"²⁸ فيفيد في تحسين وتطوير مهارة الاستماع وقد ورد هذا النوع ثلاث مرات (03) بنسبة قدرها (3.03%) والنموذج التالي يوضح ذلك أكثر (كراس النشاطات في اللغة العربية، ص81)



ب/ توجيه الطلبات (Injonction): "يكلف المعلم التلميذ بتوجيه طلب إلى زميله"²⁹، حيث يسهم هذا النوع في تنبيه المتعلم الى ضرورة التحلي بأداب الاستماع والانصات الى الطرف الاخر اذ عد نصف فهم المقصود، وقد تكرر في الكراس بأكمله مرة واحدة (01) بنسبة تُقدر بـ (1.01%) ومثال ذلك النموذج التالي (كراس النشاطات في اللغة العربية، ص47)

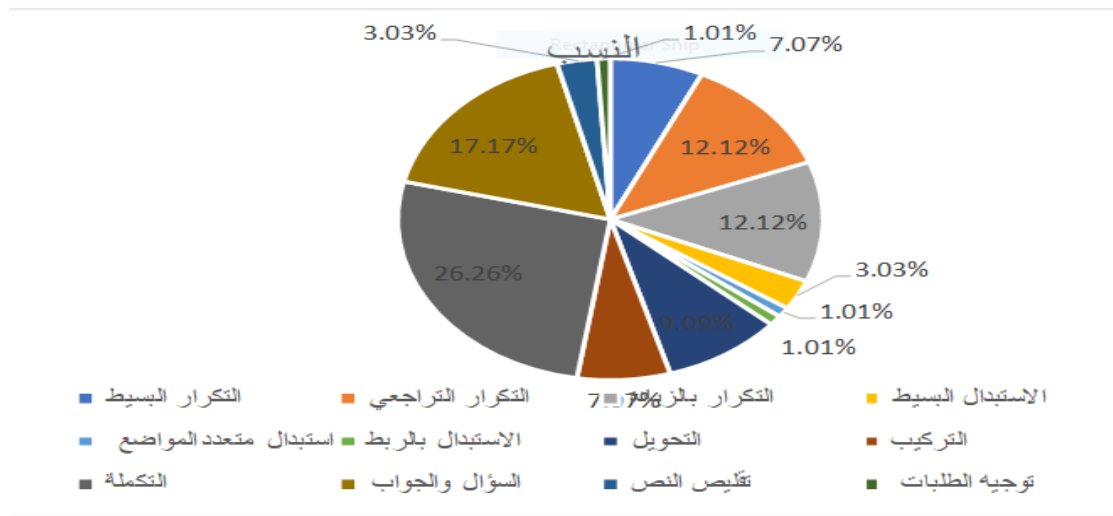


ج/ السؤال والجواب (Question-Repense): هو آخر أنواع التمارين البنوية ويمتاز أساسا بالعمومية، إذ يُطلب من المتعلم إجراء حوار مع زميله بحيث يُوضع في سياقات و مقامات طبيعية تُمكنه من التعبير مُشافهة أو تحريرا، وهو نوعان إما أن تُطرح عليه أسئلة ذات إجابات قصيرة، أو يُطرح السؤال و تُعطى له حرية الإجابة³⁰. ، وعدده (17) بنسبة تُقدر بـ (17.17%)، إن هذا النوع يُعد أكثر فاعلية في تدريب المتعلم على الاستماع الجيد لنص السؤال ومن ثم الإجابة عنه بسهولة، وكذلك لتدريب الطرفين على ضرورة استماع كل منهما للآخر من أجل فهمه، والابتعاد قدر الإمكان عن الآلية، و و مثال ذلك النموذج التالي(كراس النشاطات في اللغة العربية،ص20)



ويمكن تمثيل الأنواع المختلفة للتمارين البنوية التي توفرت في عينة الدراسة بالدائرة النسبية التالية:

الشكل 2: دائرة نسبية توضح نسب أنواع التمارين البنيوية المختلفة في كراس النشاطات في اللغة العربية



من خلال الرسم البياني أعلاه نلاحظ، أن التمارين البنيوية في كراس النشاطات في اللغة العربية قد تعددت وتنوعت في العينة؛ حيث تصدرتها تمارين التكملة بنسبة 26% فأخذت الحظ الوافر مقارنة بغيرها من الأنواع، باعتبارها من أيسر الأنواع ومناسبة لمستوى المتعلمين في هذه المرحلة الذين هم بصدد تكوين العادات اللغوية السليمة، فلا يُعقل أن يُكثر واضعو محتويات الكتب من الأنواع المعقدة التي قد يُستشكل عليهم فهمها، تليها تمارين السؤال والجواب بنسبة 17% التي تُسهم بكثرة في تدريب المتعلم على اكتساب مهارة الاستماع، ثم تمارين التكرار بالزيادة والتكرار التراجعي على حد سواء بنسبة 12% والتي تتناسب وهدف ترسيخ العادات الكلامية الصحيحة لدى متعلمي هذا المستوى، ثم تأتي تمارين التحويل بنسبة 9%، فتمارين التركيب والتكرار البسيط بنفس الحضور تقريبا إذ لم تتجاوز نسبتها 7% من النسبة الإجمالية للتمارين البنيوية، وفي المراتب الأخيرة تمارين الاستبدال البسيط وتمرين تقليص النص بنسبة 3%، في حين تتذيل تمارين الاستبدال متعدد المواضع و تمارين الاستبدال بالربط و تمارين توجيه الطلبات بنسب ضئيلة جدا، إذ لم تتعد 1% من النسبة الإجمالية، وربما يعود ذلك لصعوبتها على متعلمي هذا المستوى بعض الشيء. وهي تمارين فعالة تسهم في تنمية المهارات اللغوية بصفة عامة ومهاتي الاستماع والكلام بصفة خاصة.

4. خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة الوصفية التحليلية للتمارين البنيوية في كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الثالثة

ابتدائي توصلنا إلى النتائج الآتية:

(1) التمارين البنوية تعد أحد أساليب التقويم اللغوي التي تكسب المتعلم كفايات لغوية أساسية تمكنه من التواصل الشفوي أساسا، كونه الأكثر شيوعا باعتماده على المران.

(2) التمارين البنوية هي من أنجع الوسائل للتدريب المستمر لأجل اكتساب المهارات اللغوية، وترسيخ المعارف والخبرات حتى تتحول إلى عادات راسخة.

(3) التمارين البنوية نشاط منهجي منظم، غاية في حد ذاتها، لا وسيلة إذ تُكسب المتعلم الآليات المهمة لتعلم اللغة وتكوين لبنة أساسية متينة، واكتساب الملكة اللسانية.

(4) ما لاحظناه في تمارين العينة هو عدم التوازن في توزيع الأسئلة، حيث نلاحظ قلة بعض التمارين البنوية المهمة في ترسيخ مهارات الكلام والاستماع، في مقابل المهارات الأخرى.

(5) التركيز والعناية الشديدة بالتمارين الكتابية دون الشفهية، بالرغم من أن اللغة تُكتسب أساسا مُشافهة.

(6) استهداف صيغ التمارين البنوية لمهارة الاستماع؛ وذلك من خلال التكرار والسؤال والجواب... إلخ، إذ بالاستمرار يُربي المتعلم أذنا يُميز بها بين الأصوات المختلفة.

(7) تتوفر كراس النشاطات في اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي على نسبة معتبرة من التمارين البنوية وهو ما ينبع بأهمية هذا النوع من التمارين اللغوية.

اتضح بما لا يدع مجالا للشك بأن التمارين البنوية تسهم إسهاما فعالا في تنمية المهارات اللغوية عموما ومهارات الاستماع المختلفة على وجه الخصوص، ومن ثم لا بدّ من أن يوليها واضعو المناهج التعليمية والمعلمين الاهتمام.

5- الهوامش:

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح أحمد عامر حيدر، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003، مج 13، مادة (م ر ن)، ص496.

² عبد الله إسماعيل الصوفي، معجم التقنيات التربوية (عربي انجليزي)، دار المسيرة، عمان، ط2، 2000، ص241.

³ عبد المجيد عيساني؛ نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة؛ دار الكتاب الحديث؛ القاهرة؛ ط1؛ 2011؛ ص146.

- 4 عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، الرباط، 1994م، ط2، ص138.
- 5 محمد مدور؛ الأبعاد النظرية والتطبيقية للتمرين اللغوي؛ مذكرة ماجستير في علم اللسان؛ جامعة باتنة؛ 2006/2007، ص30.
- 6 عبد الرحمان الحاج صالح؛ أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية؛ ص74.
- 7 محمد صاري، التمارين اللغوية، ص82.
- 8 ينظر، عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص147.
- 9 محمد صاري، التمارين اللغوية، ص91، 92.
- 10 كايسة عليك، المقاربة البنيوية في تعلم اللغات وتعلمها، ص93.
- 11 ينظر، محسن علي عطية، الكافي في تدريس أساليب اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2006م، ص196.
- 12 حسن شحاتة ومروان السمان، المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 1433هـ- 2012م، ص16.
- 13 أحمد علي مذکور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ص65.
- 14 محمد إسماعيل علوي، التواصل الإنساني دراسة لسانية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن، 2012، ص36.
- 15 ينظر، كايسة عليك، المقاربة البنيوية في تعليم اللغات وتعلمها، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، العدد 22، 2014، ص83.
- 16 ينظر، محسن علي عطية، الكافي في تدريس أساليب اللغة العربية، ص199-200.
- 17 زهور شتوح، تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط دراسة (وصفية تحليلية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص64.
- 18 عبد الرحمان الحاج صالح أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص75.
- 19 ينظر، محمد صاري، التمارين اللغوية (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير، مخطوط، جامعة الجزائر، 1990، ص97.
- 20 عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص76.
- 21 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص37.
- 22 ينظر، عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص76.
- 23 ينظر، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص38.
- 24 ينظر، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص38-39.
- 25 ينظر، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص38.
- 26 ينظر، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص36.
- 27 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص36.
- 28 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص38.
- 29 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص39.
- 30 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص39.

6. قائمة المراجع:

- 1 أحمد علي مذکور، تدريس فنون اللغة العربية، دارا لشواف للنشر والتوزيع، الرياض العليا.
- 2 حسن شحاتة ومروان السمان، المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 1433هـ-2012م.
- 3 صالح بلعيد؛ دروس في اللسانيات التطبيقية؛ دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع؛ الجزائر؛ دط؛ دت.
- 4 عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية، الرباط، ط2.
- 5 عبد الله إسماعيل الصوفي، معجم التقنيات التربوية (عربي انجليزي)، دار المسيرة، عمان، ط2، 2000
- 6 عبد المجيد عيساني؛ نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة؛ دار الكتاب الحديث؛ القاهرة؛ ط1؛ 2011.
- 7 حسن علي عطية، الكافي في تدريس أساليب اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2006م.
- 8 ابن منظور، لسان العرب، تح أحمد عامر حيدر، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2003، مج 13، مادة (م ر ن)
- 9 بن الصيد بورني سراب وبوسلامة عائشة وبن يزار عفريت شبيلة وحلفاية داود وفاء، كراس النشاطات في اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2017-2018.
- 10 كايسة عليك، المقاربة البنوية في تعلم اللغات تعلمها، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد22، 2014
- 11 جمال حسين جابر محمد، مهارة الاستماع تدريسها وتقويمها، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد20، 2016.
- 12 زهور شتوح، تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط دراسة (وصفية تحليلية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.
- 13 محمد صاري، التمارين اللغوية (دراسة تحليلية نقدية)، رسالة ماجستير، جامعة عنابة، 1990.
- 14 محمد مدور؛ الأبعاد النظرية والتطبيقية للتمرين اللغوي؛ مذكرة ماجستير في علم اللسان؛ جامعة باتنة؛ 2006/2007.
- 15 محمد إسماعيل علوي، التواصل الإنساني دراسة لسانية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن، 2012.